مع براندیس الذی کان یمکن تاعتقاده ، وثبتت صحة ذلك فیما بعد ، ان یکون ذا نفوذ عظیم فی الولایات المتحدة . ولم تکن وزارة الخارجیة ووزیرها یؤیدان البرنامج الصهیونی ، کما ان الرئیس رغم کونه « متعاطفا بشکل مبهم » لم یظهر « اي میل لفرض نفسه » لجانب مصلحة الصهیونیین . فی الثامن من نیسان (ابریل) ۱۹۱۷ کتب وایزمن الی براندیس طالبا منه ومن « سادة اخرین متصلین بالحکومة تصریحا مؤیدا لفلسطین یهودیة تحت حمایة بریطانیه » الامر الذي « سوف یقوي قبضتنا الی حد بعید »(۳) . وفی الثاني والعشرین من نیسان (ابریل) ۱۹۱۷ وصل وزیر الخارجیة البریطانیة آرثر بلفور الی واشنطن . وخلال هذه الزیارة اجری بلفور عدة محادثات مع براندیس اثرت علی تقویة قرار بلفور بمساعدة الصهیونیین من جهة ، وعلی اقناع براندیس بتنمیة التحالف الصهیوني — الانجلیزي في امیرکه من جهة اخری . وفي اوائل ایار (مایو) ابرق براندیس الی لندن بموافقته علی البرنامج الصهیوني ، وتباحث مع الرئیس ولسون مرتین حول الموضوع خلال ذلك الشهر ، کما قدم نسخة من البرنامج الصهیوني الی وزارة الخارجیة .

ولکن اهتمام ولسون بالصهیونیة لم یکن قویا بما یکفي لدفعه لاتخاذ اية خطوات رغم ان ذلك لم یعن اطلاقا انه کان لا مبالیا سواء ازاء مصیر التجمع الیهودي الفلسطیني او تجاه التأثیر الصهیوني بین الیهود الامیرکیین . فقد کانت الولایات المتحدة قد ورطت نفسها في الواقع بشکل مباشر ، ولو عن بعد ، في حیاة الطائفة الیهودیة الفلسطینیة الصغیرة عام ۱۹۱٤ حین طلب الیهود الفلسطینیون الحمایة من المسؤولین القنصلیین الامیرکیین لان الولایات المتحدة غیر مشترکة في الحرب . ثم عممت المساعدات السیاسیة لولسون ، خلال معرکة الرئاسة لعام ۱۹۱٦ ، اهتمام الرئیس بالطائفة الیهودیة الفلسطینیة فوجه ، لاول مرة ، نداء الی الناخبین الیهود علی اساس اهتمامهم المفترض بالصهیونیة . وفي هذه الانتخابات ادخل ما یسمی بـ « التصویت الیهودي » في السیاسات الامیرکیة الداخلیة(٤) .

في ایلول (سبتمبر) ۱۹۱۷ استطلعت الحکومة البریطانیة وجهات نظر ولسون بخصوص نیة بریطانیه في ایجاد تعاون انجلو — صهیوني في فلسطین . وکان رد فعل ولسون باردا . ویعتقد لیونارد شتاین ، وهو المرجع الاساسي حول تصریح بلفور ، انه من المحتمل ان براندیس لم یعلم بالتوجه الاول لولسون . ولکن من المؤکد انه لم یکن مطلعا فقط بل وضالعا ایضا في التوجه الثاني من قبل الحکومة البریطانیة لولسون بعد بضعة اسابیع . في هذه المرة لم یذهب براندیس الی ولسون بل الی اقرب مستشاریه ، الکولونیل هاوس ، وهو الذي کان ولسون قد تباحث معه قبل ان یرسل رده علی الاستمزاج البریطاني الاول . وقد کان رد فعل ولسون ، الذي ارسل بواسطة هاوس ، ایجابیا هذه المرة . ومن الواضح ان براندیس قد اقنع هاوس ان تغییرا حقیقیا بالنسبة للاقتراح البریطاني سیکون عملا لصالح الرئیس سیاسیا . ومن المثیر ان نلاحظ ان الرئیس لم یقم بالاتصال الثاني مباشرة بل تم من خلال مستشاره . ولعل ولسون لم یکن سعیدا تماما بوجهات نظره الثانیة . ویعتقد لیونارد شتاین ان رد الفعل الثاني لولسون کان حاسما الی درجة انه کان من المحتمل ان لا یصدر تصریح بلفور اطلاقا فیما لو حافظ ولسون علی عدائه الاصلي للاقتراح .

في الثاني من نوفمبر ۱۹۱۷ کتب بلفور الی لورد روتشیلد الذي کان یمثل الاتحاد الصهیوني البریطاني قائلا ان الحکومة البریطانیة تنظر « بعین العطف الی اقامة وطن قومي للشعب الیهودي في فلسطین » واعدا ان الحکومة البریطانیة سوف « تبذل افضل جهودها لتسهیل هذه الغایة » . هذه الرسالة التي اصبحت تعرف بـ « تصریح بلفور » کانت حجر الاساس للدولة الصهیونیة في فلسطین . وبناء علی ذلك فان ودرو ولسون